بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

احتل موضوع الأسلوب أو الشكل العام الذي نقدّم به الكلام موقعًا كبيرًا من الأهمية والعناية لدى علماء اللغة وعلماء الكلام العلماء الأوائل المتقدمين أو العلماء المتأخرين على حدّ سواء، على اختلاف العصور والمراحل التاريخية، والأسلوب في اللغة: يعني السطر من النخيل، وكل طريق ممتد فهو أسلوب، والأسلوب الطريق والوجه والمذهب يُقال: سلكت فلانًا في كذا أي طريقه ومذهبه. والأسلوب: الفن يقال أخذنا في أساليب من القول من أي فنون متنوعة منه، ويجمع على أساليب.

وفي الاصطلاح نرى أنه قد عرف أحيانًا بما يشمل كل أنواع الأساليب على اختلافها وتعددها فقيل: هو طريقة التعبير. وبيان ذلك أن لكل علم من العلوم، وفن من الفنون طريقة خاصة في التعبير عنه وتوضيحه وكذلك لكل متكلم وكاتب منهج خاص به وأسلوب متميز في التعبير عن مقاصده وأغراضه، يختلف به عن غيره.

وفي أكثر الأحيان قد اقتصر في تعريفه على نوع واحد من الأساليب هو الأسلوب الأدبي وهو الذي يهتم به الدارسون للأدب العربي والباحثون في البلاغة العربية وأنواعها، قالوا الأسلوب: "هو طريقة اختيار الألفاظ وتأليفها للتعبير بها عن المعاني قصد الإيضاح والتأثير".

وعلى الباحث والكاتب والمفكر أن يختار أسلوبًا من الأساليب ما يـراه مناسبًا لمجاله وموضوعه الذي يكتب فيه.

واختلاف الأساليب هو تنوع الموضوعات. فالأسلوب الأدبي يختلف عن الجغرافي، والشريعة يختلف عن التاريخ، والاقتصاد يختلف عن العلوم الإجتماعية وإلى جميع العلوم.

وما هذا الجهد البسيط إلا محاولة متواضعة قدر الاستطاعة فـي هـذا المجال، ولا أدعّي بأنني قد بلغت المرام إنما هو مجهود قليل أساهم به كتبته منذ فترة لطلابنا في قسم اللغة العربية فـي الدراسـة الجامعيـة وطورت مادته فيما بعد، فهذا الكتاب يتكون من ثلاثة أبـواب رئيسـة، الأول للتعريف بالأسلوب، والثاني للحديث عن قضايا الأسلوب وعلاقته بالأديب، والباب الثالث مخصص للحديث عن خصائص الأسلوب.

وأرجو أن يتقبله الله مني عملاً صالحًا وخالصًا لوجهه الكـريم، وهـو المستعان وعليه التكلان، وهو الموفّق.

الدكتور نجم الدين إشولا راجي

أستاذ اللغة العربية جامعة إلورن النيجيرية